

9 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم اما بعد من سورة النور وقول ربنا عز وجل - [00:00:00](#) في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارثهم ولا بيع عن ذكر واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما يخافون يوما تتقلب - [00:00:30](#) ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب. والذين كفروا اه لم يجده شيئا والله طيعوا الحساب او كظلمات في بحر لجي فيغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب - [00:01:20](#) ظلمات بعضها فوق بعض. اذا ومن لم يجعل الله له نور اين مصحفك ايه يا دكتور ايمن يسبح له فيها رجال لا تلهين تجارة رجال يخافون يوما ليجزيه الله احسن عملوا - [00:02:40](#) والله يرزق من يشاء والذين كفروا اعمالهم كسرى من حتى اذا جاء ووجد الله والله سريع الحساب. او يخشاه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض ومن لم يجعل الله له نورا فما له - [00:04:30](#) جزاك الله خير يذكر ربنا عز وجل بعض الخصائص التي جعلها لبيوت فيبيوت الله سبحانه ليست كبيوت غيره من سائر الخلق فهناك مطلبان وامران يتعلقان ببيوت فقال ربنا عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع. اذن الله - [00:06:00](#) اي امر الله ووصى ان ترفع اي اذن الله تعالى برفعها ورفع البيت يكون بتشبيده وبنائه والقيام على شأنه وجعل المرافق فيه وخدمته. وآآ النظر في حاله وما يحتاجه. هذا كله متعلق في رفع البيت او متعلق برفع البيت - [00:06:50](#) فاول واجب يتعلق ببيوت الله ان ترفع بيوت الله. تبنى وتشيد وتحسن ينظر في مرافقها وتكميلاتها فهذا كله من جنس ما اذن الله تعالى به. الامر الثاني ويذكر ويذكر فيها اسمه - [00:07:30](#) في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. العطف هنا على منصوب يكون منصوبا فالخصيصة الثانية ان بيوت الله تعالى للذكر ان بيوت الله تعالى للذكر من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتلهيل والتكبير والاستغفار - [00:08:00](#) قيام والصلاة فهذا كله من جملة ذكر الله. في بيوت اذن الله ان ترفعه ويذكر فيها اسمه. والله تعالى يحب ان يذكر اسمه. وليس هناك من عبادة افضل من ذكر الله عز وجل. بل ان جنس الطاعة هو ذكر الله عز وجل - [00:08:30](#) فالصلاة ذكر والحج ذكر والجهاد ذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر وخالصة امري ان الذكر طاعة الله عز وجل. ثم بين الله عز وجل وقتين يستحب فيهما الذكر. فقال سبحانه يسبح له فيها بالغدو - [00:09:00](#) الاصال الغدو اول النهار. والاصال اخر النهار. فاما ان بذلك هذين الوقتين. هذين الوقتين. فافضل الذكر ان يذكر الله تعالى في هذين الوقتين. وكثير من الناس يغفلون عن ذكر الله تعالى في اول النهار - [00:09:30](#) وفي اخره اذكار الصباح واذكار المساء. فينبغي ان نهتم بهذا الامر وان درب عليه ابنائنا اذكار الصباح واذكار المساء. ولعل المقصود بهذه الضدية العموم الغدو والاصال قد يقصد به ايضا العموم. فان ذكر التضاد في الالفاظ - [00:10:00](#) يدل على الشمول عندما تقول اقبله ليل نهار. فليل نهار ليس مع انا انك تقابله وقت الليل وتقابله وقت النهار. ولكن يقصد بذلك اقبله في كل وقت فلو فهم هذا فلعل المقصود في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو الاصال. اي ان الله تعالى - [00:10:30](#) قال يسبح في كل وقت. فالله تبارك وتعالى يسبح في كل وقت في الصباح والضحى وعند الزوال وعند وقت الظهيرة والعصر

والمغرب الى غير ذلك. ولعل العلاقة بين بيوت الله وبين التسبيح بالغدو والاصال ان بيوت الله يصلى فيها الصلوات الخمس -

[00:11:00](#)

والصلوات الخمس تجمع الليل والنهار. الصلوات الخمس تجمع الليل والنهار فعندما ينفلق نور الصباح من دياجيل الظلمة يكون هذا وقت الصباح فاذا ما انتصفت الشمس من السماء فاذا ما انتصفت الشمس من السماء فهذا - [00:11:30](#)

وقت الزوال بعده مباشرة وقت الظهر. ثم ياتي بعد ذلك وقت العصر اذا كانت الشمس واضحة نقية صافية. ثم اذا احمرت الشمس وباتت بدأت في السقوط حتى تسقط كان ذلك وقت المغرب. فاذا نزلت العتمة وانتهى - [00:12:00](#)

الشفق كان ذلك وقت العشاء. فيستمر الذكر لله عز وجل في كل اوقات اليوم في كل اوقات اليوم ثم قال ربنا عز وجل في شأن

الذاكرين الذين عمروا مساجده ماديا ومعنويا ماديا بنوها وشيدوها وقاموا - [00:12:30](#)

على شأنها ومعنويا ذكروا فيها اسم الله وعبدوه وصلوا له وسجدوا بين يديه وسبحوه حروب ودعوه هؤلاء الناس هم الرجال. فقال

سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع. التجارة بتشمل البيع وغير البيع - [00:13:00](#)

في قلبي هناك شيء آآ يباع وهناك بائع ومشتري وهناك تقابل دي في البيع لكن يمكن ان يكون هناك صور للبيع او صور للتجارة غير

البيع السمسة يمكن ان تكون من جملة التجارات. ولذلك البيع اخص من التجارة - [00:13:30](#)

وهذا من باب عطف الخاص على العامة. رجال لا تلهيهم تجارة. المعاملات التجارية لا تلهيهم ابدًا. ولكنه خص البيع لانه اخطر معاملة

تجارية. اخطر معاملة تجارية اللي هي البيع. لان البيع فيه تقابل في فلوس. في فلوس مقبوضة. والناس دائما - [00:14:00](#)

من تضعف امام الاموال يعني حتى لما تيجي تشتري اي حاجة ممكن الكلام يروح ويجي كثير لكن اول كل ما تطلق الفلوس الكلام

بيقطع. الراجل بيقتد يتكلم كثير والكلام ده ما ينفعش وده حاجة كبيرة اول ما - [00:14:30](#)

شوف الفلوس يبدأ الكلام يتلم. فدل ذلك على ان التجارة اوسع من البيع. والبيع تعلق القلب به اعلى. اعلى. فخصه ربنا عز وجل

بالذكر. وهذا من جملة فوائد ذكر الخاص - [00:14:50](#)

بعد العام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. الانسان عندما

يتذكر الموت واذا ماتت واذا مات الانسان قامت قيامته. اذا مات الانسان - [00:15:10](#)

قامت قامت قيامته. فالانسان في بحبوحه ما لم يفرغر بحبوحا يتنقل يتكلم ويسعى ويحصل خيرات ما لم يفرغر. فاذا فرغر انسد

باب التوبة خلاص انتهى الموضوع. انتهى الموضوع. فكلما تذكر الانسان الموت فانه يعمل - [00:15:40](#)

لما بعد الموت. وهذا يوم طويل. يا ترى كيف يكون حاله في ذلك اليوم؟ هل ليكونوا من الاشقياء ام من السعداء؟ فمن خاف ادلج ومن

ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة. ولولا الخوف - [00:16:10](#)

ما هيح احد ولا فزع قلب الى الله عز وجل. لابد من الخوف. واحد يخاف شوية. ولذلك قالوا الخوف صوت قرباج. يسوق الله عباده به

الى الخير فاذا ما خافوا و عملوا وجعلوا الليل والنهار في ذكر الله عز وجل واجعلوا حياتهم لله - [00:16:40](#)

انا يكون جزاؤهم على الله. فقال ربنا عز وجل ليجزيهم الله احسن ما عملوا لم يقل ربنا ليجزيهم الله ما عملوا. ولكن قال احسن ما

عملوا. لانه هم يعملون كثيرا من المباحات ويعملون الطاعات. فالجزاء لا يكون على المباح وانما الجزاء على ماذا - [00:17:10](#)

على الطاعة. فالله تعالى لا يعطيك الثواب اذا شربت الماء او اذا طعمت الطعام او اذا ان امتى وانما يعطيك الله الله عز وجل الاجر اذا

ما قلبت هذا المباح الى طاعة وعبادة - [00:17:40](#)

وهذا باب عظيم باب قلب المباحات الى قرب وطاعات. لان كثيرا من عمل الانسان انما يدور في دائرة المباح اما المؤمن فان المباح

عنده يقل. يقل ويجعل كثيرا منه في دائرة - [00:18:10](#)

الطاعة والعبادة. الكلام فيها كبير وتكلمت فيها في غير موطن تكلمت فيها من غير في غير موطن. ليجزيهم الله احسن ما عملوا

ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:18:40](#)

ثم ضرب الله تعالى للكافرين بمثلين مثلان ضربهما الله تعالى للكافرين. والامثال توضح الاشياء فقال الله عز وجل والذين كثروا

اعمالهم كسراب بقيعة. القيعة هي الارض الخالية. التي لا زرع فيها ولا ماء. فالكافر عمله لا - [00:19:10](#)

قيمة له. كهذا السراب الذي يلوح للانسان يبدو له فاذا كان ظمأنا ويريد الماء نظر. فوجد الماء يبص كده على للبعد يجد شكل المية.

هذا سراب كسراب بقيعة. اي هيئة الماء - [00:19:50](#)

مكان واسع يحسبه الظمان ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيء فالكافر يتصور اعمالا هي نافعة. ويترتب عليها فيها في ظنه نفع. ولكن

للاسف هذه الاعمال لا قيمة لها. ولا فائدة منها - [00:20:20](#)

واذا ما عملها واتى هذه الاعمال فانه لن يجد ثوابا بل ان الله تعالى يوفيه اجره يوفيه اجره الذي يستحق. فلا جزاء له عند الله الا النار

فقال الله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لم يجد ماء ولا شيء. ووجد الله عنده - [00:20:50](#)

ويقصد بذلك ان الله تعالى يحاسبه على اعماله التي ظنها صالحة وهي ليست صالحة والله سريع الحساب. اما المثال الثاني فهو مثال

لعله القلب ويدقه بعنف. فقال ربنا سبحانه او كظلمات - [00:21:20](#)

اي حال الكافرين واعمال الكافرين كظلمات. جمع ظلمة في بحر البحر اللجي هو بعيد الشاطئ بعيد القعر بعيد الشاطئ بعيد القعر.

فتكون امواجه شديدة. لو البحر شاطئه قريب او قعره قريب امواجه تكون قليلة او ضعيفة - [00:21:50](#)

لكن لما يكون البحر لا شاطئ له. شاطئه بعيد. وعميق قعره بعيد اي عميق فان امواجه تكون ايه؟ عالية. عالية. وفي الوقت نفسه

اعماقه موقنة اعماقه مظلمة. فقال ربنا عز وجل او كظلمات في بحر - [00:22:30](#)

اذا البحر اللدي ظلمة. وبعدين يغشاه موج الموج ظلمة. من فوقه موج اعلى منها ظلمة. من فوقه سحب والسحاب هذا محمل بالماء

ظلمة. سبحان الله! قال ربنا ظلمات بعضها فوق بعض. فكذلك الكافر فسدت فطرته فاظلم قلبه - [00:23:00](#)

سبحان الله. فهذه ظلمة القلب. ثم بعد ذلك ايه اللي حصل؟ يعني اتفسد الفطرة لما فسدت الفطرة فسدت قلبه فاظلم قلبه. ثم بعد ذلك

كفر بالله فازداد ظلمة ثم حارب الله فازداد ظلمة. ثم صد عن سبيل الله فازداد ظلمة - [00:23:40](#)

فاعمال الكفار تزيدهم بعدا عن الله. وهي كلها ظلمات. ما فيش حاجة منها كويسة الكفر والصد عن سبيل الله محاربة المؤمنين كله

ظلمات. بعضها فوق بعض. بعضها فوق بعض لدرجة اذا اخرج يده لم يكدي يراه. ايده مع انها قريبة جدا منه - [00:24:10](#)

اذ اخرج يده لم يكدي يرى هذه اليد لشدة هذه الظلمة. فما بالك بما هو بعيد عنه اذا الكافر يطمس الله تعالى على بصره فلا يهتدي. ما

عدش بيشوف بقى خلاص. ليه؟ لانه في ظلمات - [00:24:40](#)

بعضها فوق بعض خلاص اشوف ازاى. ولذلك قال الله في تذييل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. نسأل الله تعالى ان ينور

قلوبنا بمحبته ومعرفته وطاعته. وان يضيء حياتنا - [00:25:00](#)

بالعمل بشرعه ونصرة دينه. وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب وعلى اله وصحبه وسلم - [00:25:20](#)